# التأليف (الفهرسي) عند العرب النديم أنموذجا

## دراسة وصفية تحليلية

# Authorship (index) for the Arabs Nadeem is a model
# An analytical descriptive study

**د.عمرو رابحي***

كلية الآداب، جامعة آكلي محند أو لحاج. البويرة (الجزائر)

a.rabhi@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/10 تاريخ القبول: 2021/10/04 تاريخ النشر: 2022/03/12

**ملخص:**

يهدف هذا المقال بداية إلى تتبع بواكير التدوين والتأليف عند العرب إلى نهاية القرن الرابع الهجري (العصر العباسي الزاهر)كما يهدف إلى التعريف بشخصية (ابن النديم أو النديم) من حيث مولده ونشأته، وتعلمه وعمله ووفاته والذي يعد بحق أول (ببليوجرافي عربي) عرفته هذه الفترة من خلال كتابه الفهرست. وأهم النسخ الخطية للكتاب الموجودة في مكتبات العالم والتي اعتمدها الدارسون في تحقيق الكتاب لاسيما المستشرقون منهم.

**كلمات مفتاحية:** الفهرست؛ النديم؛ الخطية؛ ببليوجرافي؛ النسخ.

**Abstract:**

This article aims at the outset to trace the early stages of codification and authorship among the Arabs to the end of the fourth century AH (prospered Abbasid era). It also aims to introduce the character of (Ibn al-Nadim or al-Nadim) in terms of his birth, upbringing, education, work and death, which is rightfully the first (Arab bibliography) known to this Period through his book el-fahrest. And the most important handwritten copies of the book in the world's libraries, which were adopted by scholars in investigating the book, especially the orientalists.

**Keywords:** Al-Fihrist; Al-Nadim; Al-Khatiya; Bibliography; Al-Naskh.

* المؤلف المرسل

## 1. مقدمة:

لايخفى على أي دارس أوبا حث أن الإنتاج العلمي هو مرآة عاكسة ترسم ملامح العصر الذي وجدت فيه، والفهرست يعد بحق من المؤلفات التي عكست فترة من الزمن الذي انفردبه مؤلفه من بين المؤلفين بعمل اختصر فيه الكثير من المجهود البحثي ووفر للباحثين والدارسين مادة دسمة تفيد القارئ العربي بما للمكتبة العربية والإسلامية من مذخورمهم في هذا المجال – أي البحث الفهرسي أو الببليوجرافي – الذي سبق إليه ابن النديم ووفر فيه على الباحث عناء البحث والتقصي، في خزانة الكتب المؤلفة والمفقودة ،في مرحلة تعدمن أهم مراحل التأسيس الفعلي للمكتبة العربية، ومدى مافيها من كنوز تراثية مكتوبة أو مدونة. والمقال هذا يسعى إلى التعريف بالكاتب كما يسعى إلى تتبع النسخ المخطوطة التي كانت موزعة عبر مكتبات شتى في العالم ومدى صدقيتها وأهميتها في إبراز وتحقيق هذا المؤلف الشهير.

**بسط نظري:**

من خلال هذا البحث المستفيض في حياة كل من المؤلف ابن النديم أو النديم، وكذا كتابه الفهرست، الذي يعد أول موسوعة [1].عربية أو[مَعْلَمةٍ] تجمع في طياتها ذلك الكم الهائل أو الرصيد المهم من الكتب التي ألفها العلماء العرب في مختلف العلوم وكذا الحالة العلمية التي عرفتها القرون الأربعة الأولى للهجرة ومدى ماقام به هؤلاء العلماء من إنتاج فكري قام برصده أحد الأعلام في هذا السفر الذي

---

[1] "[**معلمة**]": هذا هو اللفظ الصحيح الذي كان ينبغي أن يعبربه بدل "موسوعة" الذي اصطلح عليه في القرن الثالث عشر إثر خطأ وقع على لسان أحد الأعجميين ذكر ذلك في قصة لطيفة سجلتها مجلة "لواء الإسلام:1158/26"تحت عنوان "الأدب والعلوم" ومما جاء فيه مانصه لطاش كبرى زادة كتاب باسم:"موضوعات" العلوم،فسمع الموظف وهو أعجمي "الضاد" سينا فكتب اسم الكتاب"موسوعات العلوم"وسمع الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب"مجلةالضياء"باسم هذا الكتاب وموضوعه فخيل إليه أن كلمة"موسوعات" تؤدي معنى"دائرة معارف"فأعلن ذلك في مجلته،وأخذبه أحمد زكي باشاوغيره فشاعت كلمة موسوعة وموسوعات لهذا النوع من الكتب،وهي تسمية مبنية على الخطأكما رأيت،وكان العلامة محمود تيمور باشا والكرملي،وغيرهما يرون تسمية دائرة المعارف باسم:معلمة،لأنه أصح وأرشق،وأدل على المرادمنه....ينظر:جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي الدمشقي،الصالحي المعروف ب"ابن المبرد"الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي،تحقيق رضوان مختار بن غربية،دارالمجتمع للنشر والتوزيع،جدة،المملكة العربية السعودية،ط1411/1هـ=1991م،ج12/1.

اتفقت نظرة الباحثين وأقوالهم على أنه سابقة علمية – مهمة ومعتبرة – في مجال التأليف (الببليوجرافي)"[1].

أو الفهرسي المتميز الذي حاز من خلاله مؤلفه قصب السبق في هذا المجال دون منازع. **سؤال الدراسة:**

وقبل التطرق للحديث عن الفهرست ( أو الفهرس ) يحتم علينا بداية التعريف باسمه الكامل : وهو محمد بن إسحاق النديم وكنيته ،أبو الفرج ،وكنية أبيه " إسحاق" أبو يعقوب " [2].

وقد اشتهر بابن النديم حيث نجد المراجع التي ترجمت له تكاد تجمع على أنه ابن النديم باستثناء.محقق طبعة طهران للفهرست،رضا تجدد الذي نبه إلى تصحيح [النديم] بدل ابن النديم الذي ذكرفي النسخ الأخرى ولتأكيد هذه التسمية قام بتصوير الصفحة الأولى من مخطوطة نفيسة توجد في مكتبة تشستربتي،جاء اسم الكتاب فيها [الفهرست للنديم]وعلى هامشها من اليمين بخط المؤرخ أحمد بن علي المقريزي،مانصه ((مؤلف هذاالكتاب أبو الفرجمحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحاق الوراق المعروف بالنديم)) [3].

---

[1] « مصطلح الببليوجرافيا مشتق من جذعي كلمتين يونانيتين (piblion) بمعنى كتيب، وهو تصغير (piblos) بمعنى كتاب، والكلمة الأخرى (graphia) وهي اسم الفعل المشتق من (graphien) بمعنى الكتابة أو النسْخ، واستخدمها الإغريق بمعنى نسخ الكتب باليد، وظلت الكلمة تعني كتابة الكتب حتى ظهر الاستخدام الجديد للمصطلح في القرن السابع عشر الميلادي بمعنى وصفالكتب». ،ينظر: رودولف بلوم ،الببليوجرافيا بحث في تعريفها ودلالاتها، ترجمة شعبان عبدالعزيز خليفة، الدار المصرية اللبنانية،ط1/1417=1996م،ص 21-22) وأبوبكرمحمدالهوش،مدخل إلى علم الببليوغرافيا،المكتبة الأكاديمية،القاهرة،ط1/2001م،ص 19).

[2] ينظر ترجمته في: لسان الميزان لابن حجر ط الفاروق.تحقيق: غنيم عباس غنيم 146/6.وياقوت الحموي، معجم الأدباء،إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،تحقيق:إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،ط1/1414=1993م، ج2426/6.أبو العباس أحمد ابن خلكان،وفيات الأعيان، دارصادر،بيروت.تحقيق:إحسان عباس، دار صادر، بيروت،ط 1398هـ=1978، ج42/1. ،كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ، دارالمعارف مصر،الطبعة الخامسة.ج72/3.والأعلام خير الدين الزركلي،ط دار العلم للملايين29/6.

[3] ينظر: إبراهيم الأبياري ، مقال بعنوان "الفهرست "لابن النديم، مجلة تراث الإنسانية، ، المجلد الثالث ص 196 .

إن المراجع التي تعرضت لترجمة النديم وسيرته لم تذكر إلا قليلا عن حياته، تذكر بأنه ولد ببغداد في الربع الأول من القرن الرابع الهجري عام 325هـ، وكانت مهنة والده الوراقة التي ورثها عنه، حيث كانت هذه المهنة رائجة وقتئذ، ولها أهمية كبرى لدى الباحثين والعلماء والمؤلفين، وكانت بغداد في هذه الفترة كانت محط أنظار الناس لعدة أسباب ،أولاها عاصمة الخلافة العباسية، وملتقى الثقافات المختلفة من عربية وفارسية ورومية وغيرها، هذا الجو العلمي والثقافي والاجتماعي ،سمح للنديم حينئذ من الاطلاع على الكثير من تلك الكتب والمخطوطات، التي يتم نسخها أو استنساخها عند الوراقين – وهو منهم -- ومن هنا تكونت لديه معرفة واسعة واطلاع على ذلكم الإنتاج الفكري، الذي كان يسود عصره ،سواء ماكُتب باللغة العربية ،أو معرب عن لغات أخرى؛ وفي شتى العلوم والمعارف ،وللعلم يعتبر هذا العصر من العصور الزاهرة؛ لانفتاح العرب على الثقافات والأجناس الأخرى بالترجمة ،أو الأخذ بما جادت به هذه الحضارات ؛من ثقافة وإبداع وتنظيم إداري لاسيما بلاد فارس، هذا فضلا عمن أخذ عنهم أو سمع لهم ؛مما زاده ثقافة واسعة واطلاع على كتب ومؤلفات هذه القرون الزاهرة ،لأشهر العلماء والأدباء ،في مختلف العلوم الدينية واللغوية، وغيرها من الفنون الأدبية المختلفة، ومختلف المجالات العقلية التي كانت وقتئذ تعج بها بغداد وحواضرها المختلفة، ومن الأدلة على أنه كان يحترف مهنة الوراقة ، ذكره للعديد من الكتب التي كان يقوم بنسخها أو كتابتها، فهو كثيراً ما كان يتعرض لوصفها؛ من حيث نوع الورق والخط ،الذي كتبت به وعدد الصفحات والأسطر والمساحة ،وهذا الذي جاء به الفهرست في المقالة الأولى، كما نجده ويذكر الكثير ممن يتصل بهم من أهل العلم والعلماء والأدباء والشعراء وغيرهم-كما سبق وأن أشرنا- وهذه كلها أدلة على أنه كان يحترف الوراقة الأمر الذي دفعه إلى تأليف كتاب الفهرست الذي جمع فيه مجموعة من الكتب في مختلف العلوم والفنون إلى عصره وهي بادرة لا تخطر إلا على بال إنسان له دراية واسعة واطلاع كبير على مؤلفات لها أهميتها وربما كان الدافع إلى وضع فهرست هو تنظيم تلك الكتب في سِفْرٍ يجمع أشتاتها ليسهل على الدارس والباحث معرفة الكتاب الذي يود نسخه ومن هنا جاءت أهمية التأليف في هذا المجال.وهو مجال مهم بسط فيه القول ووضح فيه المنتوج العلمي لفترة زمنية من تاريخ هذه الأمة يكاد يكون النديم فيه الوحيد الذي سلك هذا الطريق وربما دعته الحاجة لحصر تلك المؤلفات في هذا السفر ليسهل له عمله في الوراقة وإن كان قد سبق من قبل في هذا المجال من قبل مؤلفين آخرين ومؤلفات

أخرى من التأليف الفهرسي وإن عدت هذه المؤلفات دون ماقام به النديم في كتابه إذا ما استثنينا ابن خير الأندلسي [1].

الذي أخذ عنه ومن هذه المؤلفات والأعلام نذكر:

أولا – **أخبار المؤلفين والمؤلفات لابن طيفور**[ ت :280هـ/893 م]. [2]

ثانيا – **إحصاء العلوم للفارابي**[ ت: 239هـ/ 950 م] . [3]

ثالثا – **مفاتيح العلوم للخوارزمي** [ت :387 هـ/ 997 م ]. [4]

**عقيدته:** وكان معتزليا متشيعا [5].

**كتبه:** لم يذكر المترجمون للنديم من مؤلفاته إلا كتابين هما [الفهرست]موضوع هذا المقال وكتاب آخر بعنوان [التشبيهات]وهذا الأخير لا يعلم عنه شيئا[1].

---

(1) محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي،أبو بكر:مقرئ من حفاظ الحديث ،لغوي أديب(ت:575هـ)تنظر ترجمته ،الذيل والتكملة بكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد عبد المالك المراكشي،تحقيق إحسان عباس وآخرون ،دار الغرب الإسلامي ،تونس ط2012/1م 184/5..

(2) واسمه الكامل أحمد بن طيفور الخراساني، مولده ووفاته ببغداد،له نحو الخمسين كتابا،منها [(تاريخ بغداد)] و[(المنثور والمنظور)] أربعة عشر جزءاً بقي منها جزآن أحدهما الحادي عشر طبعت قطعة منه باسم [بلاغات النساء] والآخر الثاني عشر مخطوط ينظر ترجمته: ياقوت الحموي:معجم الأدباء 1: 182 و 183 وتاريخ بغداد 4: 211. يوسف إليان سركيس،معجم المطبوعات العربية والمعربة،مطبعة سركيس بمصر،ط.1346هـ=1928م،ج370/1، ينظر ترجمته: الزركلي،خير الدين،في معجم الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت،ط15،ج141/1.

(3) واسمه محمد بن محمد بن طرخان ،أبونصر الفارابي، أكبر فلاسفة المسلمين.تركي الأصل ولد في فاراب وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها،وألف بها أكثر كتبه،ورحل إلى مصر والشام،واتصل بسيف الدولة ابن حمدان.وتوفي بدمشق،كان يحسن اللغة اليونانية وأكثر اللغات الشرقية في زمانه، له حوالي مئة مؤلف ،منها [**أهل المدينة الفاضلة**] و[**إحصاء الإيقاعات**] ينظر: ترجمته لأبي العباس أحمد بن خلكان في: وفيات الأعيان،تحقيق: إحسان عباس،دار صادر بيروت،طبعة 1397هـ=1977م، ج153/5، والأعلام للزركلي 20/7.

(4) هو محمد بن أحمد بن يوسف.من أهل خراسان.يعد كتابه مفاتيح العلوم الذي أهداه للوزير العتبي [عبيد الله بن أحمد] وهومن أقدم ماصنفته العرب على الطريقة الموسوعية،قال عنه المقريزي، وهو كتاب جليل القدر ترجمته حاجي خليفة في: كشف الظنون1756/2، والأعلام للزركلي 312/5.

(5) ينظر : الزركلي معجم الأعلام 29/6.

**تاريخ وفاته:**

وقد اختلفت المصادر والمراجع إن لم نقل اضطربت في تاريخ وفاته حيث ذكر النجار في [ ذيل تاريخ بغداد أنه توفي سنة 385هـ وقيل سنة 388هـ وقيل غير هذا ولكن الراجح من كل هذه الأقوال سنة 380هـ،حسب ما أورده الدكتور :عصام الشنطي في كتابه أدوات تحقيق النصوص]. [2].

**أساتذته ومعلميه:**

" ممن تعلم عليهم ابن النديم أو أخذ عنهم العلم .وهنا يأتي على رأسهم أوفي مقدمتهم إسماعيل الصفار الذي أجازه بالرواية عنه فيما يقول ابن حجر العسقلاني.وكان الصفار عالما وحجة في الحديث النبوي؛ومن بينهم كذلك أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني الشهير،وأبو إسحاق السيرافي الذي أخذ عنه علوم الشريعة والفقه وكان حجة فيها،و أبوعبد الله المرزباني وكان حجة في التواريخ والأخبار.

ويشير إبراهيم الأبياري إلى أن من بين معلمي ابن النديم، الحسن بن سوار الذي كان حجة في علم المنطق وترجم عددا من الكتب العلمية، وأبو أحمد الحسن بن إسحاق بن الكرنيب الذي كان عالما في الطبيعيات والإلهيات، ويونس القاضي الذي كان عالما في الرياضيات وله فيها كتب مترجمة، وأبو الحسن محمد بن يوسف النقيط الذي كان حجة في اليونانيات"[3].

**معنى كلمة الفهرست:**

إن أصل هذه التسمية من الفارسية وهي بمعنى:جملة الكتب وقد عربت بحذف التاء، وأصبحت[ فهرس ] وخضعت للاشتقاق، فتقول فهرس يفهرس فهرسة،وجمعت على فهارس[4]. ويعود استخدام هذه

---

(1) ينظر:ياقوت بن عبد الله الرومي،تحقيق إحسان عباس ( معجم الأدباء)،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1 14/1 14هـ-1993م، ج2427/6، والأعلام للزركلي 29/6.

(2) ينظر :عصام محمد الشنطي أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع الإسماعيلية ،ط1434/2هـ=2013م.ص53. .

(3) ينظر : شعبان عبد العزيز خليفة،(مقال بعنوان الفهرست لابن النديم)مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية،جامعة قطر العدد الثالث1412هـ/1991م،ص149.

(4) ينظر :الشنطي:أدوات تحقيق النصوص ص 62.

الكلمة الى القرن الثاني الهجري،فكان ابن النديم ينقل عن فهرست جابر بن حيان وفهرست كتب الرازي،واستخدمها النديم بمعنى الكشاف أيضاً[1] ونجد من استخدم هذه الكلمة أو التسمية في الأندلس، كفهرس ابن عطية الغرناطي المتوفى سنة 542هـ،وابن خير الأشبيلي المتوفى سنة 575هـ،وقد شاع استعمال كلمة الفهرس،والبرنامج عند المغاربة والأندلسيين[2].

**أ – بداية تصنيف الكتاب:**

يقول بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي حول تصنيف كتاب الفهرست قائلا: (( بدأ ابن النديم سنة [377هـ/987م] بتصنيف كتابه: الفهرست، فوضع منه – بادئ الأمر- أربعة كتب فقط،وهي كتاب الفلسفة ،وكتاب العلوم القديمة ،وكتاب الأدب ،وكتاب المذاهب والاعتقادات والكيمياء،وهذه المسودة الأولى للكتاب ماثلة بمكتبة (كوبرلي رقم 1136).وفي السنة عينها أضاف ابن النديم إلى الكتاب المقالات الست الأولى في العلوم العربية،ولكن مقدمة الكتاب،التي تعرض فيها لوصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها،كانت موجودة بالمسودة،فصارت هي الفن الأول من المقالة الأولى[3].

**ب – بداية نسخ الفهرست المخطوطة:**

"ولم يبدأ نسخ الفهرست إلافي النصف الأول من القرن الثالث عشر في عام[600هـ/1203م]نسخت مخطوطة استانبول [كوبر لي 1135] التي أوحت إلى ريتر[4] بفكرة الصياغة" الموجزة " وتأتي في وقت قريب منها مخطوطة باريس"( 61) وربما كذلك مخطوطة ليدن(62) غير

---

(1) ينظر :الفهرست ص107.

(2) ينظر :الشنطي :أدوات تحقيق النصوص ص60.

(3) ينظر :بروكلمان كارل : تاريخ الأدب العربي ،تعريب عبد الحليم النجار،دار المعارف بمصر ط3 (د,ت) ,72/3.

(4) هلموت ريتر [1892 – 1971 م] مستشرق ألماني من كبار العلماء بالمخطوطات العربية. ، وكان عميداً لكلية الآداب في جامعة فرانكفورت (1949). وبعد إحالته إلى المعاش، رجع إلى اسطنبول أستاذا في جامعتها. وهو من قام بتحقيق " الوافي بالوفيات للصفدي" كما نشر نحو 30 كتابا عربيا:ينظر : الزركلي الأعلام 93/8.

المؤرخة والمدروسة على نحو رديء [1]. وتتوزع قطع مخطوطات هذا الكتاب على أماكن مختلفة وممن قام بحصرها في مقال **مها أحمد إبراهيم محمد**[2]، وهو مقال مهم تحسن قراءته وهي ،قراءة نقدية مهمة للفهرست ذكر فيه صاحب المقال طبعاته المتعددة مع ذكر لمخطوطات الكتاب الموزعة عبر مكتبات العالم وهنا نقدم سردا لتلك النسخ المخطوطة (عن هذا المقال) باختصار مع ذكر أماكن وجودها وأهمها:

1- **مخطوطة شستربيتي:**

محفوظة بمكتبة شيستربيتي تحت رقم 3315وتقع في(119) ورقة بخط نسخي عتيق،جيد،. [3]وتعدمن أهم المخطوطات وأقربها إلى نسخة المؤلف،حيث تحتوي على بداية مقالة المعتزلة الساقطة من سائر المخطوطات،ويرى دودج بأنها منقولة عن الأصل وأخرجت من بغداد قبل دخول المغول لذلك نجت وانتقلت إلى مكتبة المقريزي،ثم صارت وقفا في جامع عكا،ومن المحتمل سرقت من الجامع عندما هدمه إبراهيم باشاسنة1248هـ -1832م، ثم بيعت إلى شيستر بيتي[4] .

2- **ومخطوطة شهيد علي باشا:**

هي في مكتبة مجاورة لجامع السليمانية تحت رقم1934 وتقع في (188) ورقة، وعندما زار دودج كل من دبلن،واستانبول،واطلع على المخطوطتين أقر بأنهما النسخة الكاملة لفهرست ابن النديم[5].

3- مخطوطة كوبرلي الأولى في استانبول تحت رقم 1135وتقع في(118). ورقة مؤرخة في سنة 600هـ "عليها عدة أختام عثمانية أهمها ختم كوبرلي الرئيسي . [6] .

---

(1) ينظر : في مناهج البحث وتحقيق النصوص ،محمد زكريا عناني و سعيدة محمد رمضان،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،ط1999/1 ، ص94.

(2) مدرس بقسم المكتبات والوثائق ،كلية الآداب ،جامعة بني سويف ،مصر..

(3) ينظر : مها أحمد إبراهيم محمد،الفهرست لابن النديم قراءة نقدية بين طبعاته المتعددة،مجلة المكتبة والمعلومات العربية،السنة الثانية،العدد الثالث،يوليو 2006، ص15.

(4) ينظر : المرجع نفسه ، ص16.

(5) ينظر : المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(6) ينظر : المرجع نفسه والصفحة 17.

4- **مخطوطة كوبرلي الثانية**: وتقع تحت رقم1134 وتقع في (180) ورقة بخط نسخي لا بأس به أغلب الظن أنها نسخت متأخرة [1].

5- **مخطوطة تونك**: وهي محفوظة براجستان في الهند،وتقع في (44)ورقة ،وهي بهذا تمثل الحلقة المفقودة بين مخطوطتي شستربيتي وشهيد علي باشا، [2].

6- **مخطوطة باريس الأولى**: وهي تحت رقم4457 وتقع في (237)ورقة مؤرخة في عام627هـ الموافق(1230/1229م) وقد أطلق عليها فلوجل مخطوطة باريس القديمة.

7- مخطوطة باريس الثانية:وهي تحت رقم4458وتقع في(246)ورقة نسخت عام1864م تحت إشراف المستشرق [دي سلين ] وتحمل ختم وتوقيع الناسخ أحمد المصري،ويرى فؤاد سيزكين أن هذه المخطوطة نسخة حديثة من مخطوطة كوبرلي الثانية والأرجح أنها من نسخة شهيد علي باشا أثناء وجودها في كوبرلي قبل نقلها إلى السليمانية [3].

8- **مخطوطة مكتبة ليدن**: وهي تحت رقم 20 ولكنها غير مترابطة وهذه النسخة في (425)ورقة ويقال أن الذي جلبها الى أوربا شخص يدعى جوليوس [4].

9- **مخطوطة فيينا الأولى**: ضمن مخطوطات هامر- برجستول تحت رقم 33، يذكر سيزكين أنها نسخة مأخوذة من مخطوطة كوبرلي الثانية رقم 1134وتقع في(166)ورقة نسخت عام1840م.

10- **مخطوطة فيينا الثانية**: وهي ضمن مجموعة هامر- برجستول- purgstall -Hammer تحت رقم 33، وهي نسخة من مخطوطة كوبرلي الأولى رقم 1135 وهي تقع في(127)ورقة على حد وصف سيزكين [5].

---

(1) ينظر : المرجع نفسه والصفحة 18.

(2) ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها.

(3) ينظر : المرجع نفسه الصفحة نفسها.

(4) ينظر : المرجع نفسه والصفحة 20.

(5) ينظر : المرجع نفسه والصفحة 19.

11- **مخطوطة طنجة:** وهي نسخة كاملة ، الناسخ مصطفى بن علي،بتاريخ 1327هـ لايستبعد أن تكون منتسخة من طبعة فلوجل .[1]

12- **مخطوطة أحمد باشا تيمور:** بالقاهرة وقد نشرت كاستدراك على طبعة فلوجل في المجلة الألمانية De kinder des morgen landes سنة 1889 وقد ألحقت بطبعة المكتبة التجارية بالقاهرة[2] .

13- مخطوطة عارف حكمت: نسخها أبو محمد الكوتاهيوى عام 1093هـ بخط نسخ في (180)ورقة برقم 488 كانت ضمن مقتنيات عارف حكمت بالمدينة.وتحولت إلى مكتبة الملك عبد العزيز،ويذكر سيزكين أن هناك نسخا أخرى بالإضافة إلى نسخة عارف حكمت،وتيمور باشا هي مخطوطة في مكتبة الأوقاف ببغداد تحمل رقم784،وأخرى في تطوان(المغرب) [3] .

14- هذه جملة من النسخ الخطية التي اعتمد عليها الدارسون في تحقيق كتاب الفهرست لابن النديم وهي كما يلاحظ موزعة عبر مكتبات العالم وهي بدرجات مختلفة من حيث سلامة أوراقه من الأرضة والخرم أو التمزق فقد قيظ الله له ،بعض المحققين الذين أقدموا على تحقيقه وطبعه،ونذكر هنا من الشخصيات التي أقدمت على تحقيق الفهرست المستشرق فلوغل كما تمت الإشارة إليه سابقا في هذا المقال، وتبقى كلمة أخيرة حول أصل النسخة التي لم تكتمل بالصورة التي يطمئن إليها المحقق،فإن هناك جهودا تبذل في البحث عن نسخ تعزز الكتاب أكثر وفي هذا المجال يطالعنا خبر سار، أعلنه **عز الدين بن زغيبة** [4] من خلال محاضرة له ألقاها في المنتدى الإسلامي المقام بدولة الإمارات بعنوان" المخطوط الإسلامي في الهند"المقام بتاريخ 2015/02/20م، بأنه من خلال زيارته للهند للبحث في المخطوطات صادف أن عثر على نسخة لمخطوط [الفهرست ] وعلق عليه بالقول ربما

---

(1) ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها.

(2) ينظر : شعبان عبد العزيز خليفة،الفهرست لابن النديم(دراسة بيوغرافية ببليوغرافية ببليومترية) ،مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية(جامعة قطر) السنة الثالثة 1412هـ/1991م، ص153.

(3) ينظر :مها أحمد إبراهيم محمد،الفهرست لابن النديم ،قراءة نقدية بين طبعاته المتعددة ، ص153.

(4) رئيس تحرير مجلة آفاق الثقافة والتراث التي يصدرها مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – بدبي.إ.ع.م

تكون هذه النسخة التي تم العثور عليها قد تضيف شيئا جديدا عن حياة النديم وكتابه وتضيف للمكتبة العربية ذلك النقص الذي لزم النسخ المحققة وربما يكون من المخطوطات المكتملة وربما تكون هذه النسخة هي النسخة الأم .

**مضمون الفهرست ومحتواه:**

يحتوي كتاب الفهرست على عشر مقالات موزعة، على عدة فنون .استهلها بداية بوصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها.وختمها بالمقالة العاشرة الي تحتوي على أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماءوالمحدثين وأسماءكتبهم:- [1].

**أهم مصادر كتاب الفهرست:**

وقد تعددت مصادر ابن النديم في كتابه أو تلك التي أفصح عنها هو بنفسه نذكر منها:

1- السيرافي والأصفهاني و المرزباني،وهم من أعلام القرن الرابع الهجري.

2- الحسن بن سوار الخمار.

3- علي الصفار،يروي عنه كثيرا.

4- يونس القس.

5- أبوالحسن بن يوسف الناقط.

6- كتاب أبي الحسن بن الكوفي.

7- كتاب ثعلب.

8- أبو الفتح النحوي.

9- كما نقل عن بضع قوائم كتب،منها ما أعده عبدان الإسماعيلي بأسماء كتبه.

10- كما اعتمد على كتب تاريخية،منها:تاريخ ثابت بن سنان،وكتاب الأخبار الداخلة في التاريخ،بقلم أبي القاسم الحجازي،وكتاب أخبار خراسان.

---

[1] ينظر :محمد زكريا عناني و سعيدة محمد رمضان. (في مناهج البحث وتحقيق النصوص) ص 98- 2 10.

اهتمام المستشرقين بـ«الفهرست»:

يعود اهتمام المستشرقين بكتاب«الفهرست» إلى القرن السابع عشر الميلادي، عندما نشرت مقالات تتحدث عن نسخ لمخطوطاته ومؤلفه ومن هنا كان الاهتمام به إلى أن تم تحقيقه وطبعه من طرف المستشرق الألماني فلوجل،ولعل أهم الباحثين أو الدارسين الذين قاموا بهذا العمل ونجد في طليعتهم :

استشهادات السويسري هوتنجر (ت 1667م) وتبعه الفرنسي دي سلان وغيره[1]. يذكران فيها (مجموعة من الأبحاث عن مخطوطات الفهرست، قام بها: يوهان فيك، وكراوس، وهو تسما، وريتر، وآربري[2].

ومجموعة من الأبحاث عن النديم، قام بها ليبرت، ورود لف زلهايم، وبايرد دودج.

وكان من أكثر المستشرقين عناية بالكتاب هو الألماني فلوجل (ت 1870 م) فنشر في 1859م دراسة عن «الفهرست» ثم قام بنشر الكتاب النشرة التي أتم طبعها رودجروملر وصدرت في جزأين بين عامي (1871-1872م) وظلت هي النشرة الوحيدة التي يعتمد عليها الباحثون العرب والمستشرقين لمئة عام.

وكان يوهان فيك الذي اهتم بالكتاب ونشر عدة دراسات عن «الفهرست» عازمًا على إصدار نشرة للكتاب إلا أنه توفي (1974 م) ولم تخرج هذه النشرة.

ونشر سوتر القسم الخاص بالرياضيين من الكتاب.

ونشر هوتسما بعض الورقات فيها تراجم لبعض المعتزلة عن نسخة ليدن (16) سنة 1989م.

واهتم المستشرق الأمريكي [بايرد دودج] فقام ببحث عن حياة النديم وإصدار نشرة بالإنجليزية عن النسخة المنقولة عن دستور المؤلف بخطه، وهي أول نشرة تصدر عن هذه النسخة النفيسة، نشرتها جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية 1970م، وكان لاهتمامه الكبير بالنديم وكتابه أثر في تصحيح لقب النديم وتحديد سنة وفاته.

---

[1] ينظر:فلوجل في مقدمته «للفهرست» (ص 69-70) ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة.

[2] ينظر:بروكلمان «تاريخ الأدب العربي» (3/73-74) و«تاريخ التراث العربي» (2/295-296).

**الكتاب في طبعاته المتعددة:**

وأول طبعة للكتاب كانت على يدي المستشرق فلوجل وذلك عام1871م،بعد وفاته بعام،ثم تلتها طبعة طهران:وهي بتحقيق رضاتجدد1872م،

فطبعة بيروت: بتحقيق يوسف علي الطويل،ونشرتها دارالكتب العلمية عام1966م.وقد وضع لها الفهارس الأستاذ أحمد شمس الدين.

تنويه العلماء والباحثين بقيمة كتاب الفهرست:وهنا نستعرض أقوال العلماء والباحثين وآرائهم في هذا المؤلف والذي نستهله:

بقول الأستاذ الدكتور: الطاهر أحمد مكي في كتابه القيم [ دراسة في مصادر الأدب].

حين ننظر إلى قيمة كتاب الفهرست نجده من أهم كتب التراث العربي.وأكثرها شمولا.ولماكان المؤلف.وأبوه من قبل. يمارسان مهنة الوراقة.فقد سهل له هذا أن يغشى مكتبات الوزراء والأعيان الحافلة بالكتب القيمة،وأتاح له أيضا أن ينقل خلاصة لها أثناء نسخها أو تجليدها، وأن يحاول تحديد قيمتها المادية والعلمية... وقد مكنته حرفته أيضا أن يستوعب مادته جيدا، ويتجلى ذلك واضحا فيما عرف من فنون العلم،[وتحققه بجميع الكتب] على حد تعبير ياقوت.

يقول جستربتي:[ ليس كتاب الفهرست كتابا تاريخيا أو أدبيا أو علميا فحسب، وإنما هو دائرة معارف زمنه،وقام بما تقوم به الآن لجان من العلماء والفضلاء المبرزين،وتحت إشراف الجامعات والحكومات غالبا،كدائرة المعارف البريطانية،أولاروس الفرنسية] [1].

وقول الأستاذ الدكتور.عمر الدقاق في كتابه في كتابه [مصادر التراث العربي] .

[ الفهرست عمدة في موضوع التراجم وأصل من أصول التأليف في هذا المضمار،وهو على اعتدال حجمه يعد ذخيرة قيمة،وقد حرص فيه ابن النديم على أن يحصي جميع الكتب العربية المؤلفة والمنقولة وأن يصفها

[1] ينظر :محمد زكريا عناني،وسعيدة محمد رمضان،في مناهج البحث وتحقيق النصوص ، ص95،96.

ويترجم لأصحابها بأن يذكر طرفا من تاريخ حياتهم ويحدد سنة ولادتهم وسنة وفاتهم،وبذلك كان الفهرست أوفى سجل حتى عصره في هذا الموضوع][1].

**أهمية الفهرست من بين كتب التراث:**

إن كتاب الفهرست يعد من الكتب المهمة في تاريخ التراث العربي الإسلامي ذلك لأنه الكتاب الوحيد الذي ضم بين دفتيه كتبا وعلوما وأعلام لولاه لما كان للباحث العربي أن يكون على علم بما جادت به قرائح العلماء في الكتابة والتأليف والتصنيف وهو بهذا الصنيع قد حفظ لنا إرثا كاد أن يكون في طي النسيان لعدم وجود ببليوجرافيا عربية أخرى تغطي هذه الفترة الزمنية التي أعقبتها نكبة بغداد سنة656هـ/1258م والتي ذهبت بالكثير من المخطوطات التي فقدت.أوضاعت بسبب الاجتياح الذي أصاب مدينة السلام. [يعني بغداد].

لقد غطى كتاب الفهرست حقبة زمنية مهمة من تاريخ الأمة .

قدم للباحثين صورة لفترة زمنية لفروع العلوم والمعارف والمؤلفات إلى عصره دون استثناء.

قدم للباحثين ماكانت عليه الحياة العلمية في العصر العباسي الذي يعدمن أزهى العصور العلمية.

بيَّن النديم الكتب المختلفة في كل المجالات ما هو موجود منها وما فُقد.

ذكر النديم تلك الأحداث التي كانت تطبع المشهد العلمي والاجتماعي والسياسي ومدى تأثيراتها وانعكاساتها على العلماء في مؤلفاتهم.

أضاف النديم للباحثين المهتمين بالتحقيق والفهرسة مايمكن الاطلاع عليه في مجال البحث كذكره لأنواع الورق والخطوط والأقلام وغيرها من الوصف المادي للمخطوط.

منهجه الرصين في تبويب الكتاب وترتيبه مما يعطي انطباعا بأن الند يم شخصية مبدعة وراقية في التصنيف والتأليف، لها مقدرة على الاستشراف والابتكار في مجال الضبط والفهرسة كما يؤكد مرة أخرى بأنه أول ببليوجرافي حاز قصب السبق واتفقت الآراء على أنه رائد الفهرسة العربية. وإن لم يسلم من

[1] المرجع نفسه ،ص ص،96، 97.

النقد عند أهل الاختصاص.وإن كانت هذه المآخذ يسيرة بالمقارنة مافيه من فوائد تشفع لصاحبه الجهد المبذول والسبق المشهود.

وتبقى كلمة يمكن قولها هنا أن مذهبه الشيعي المعتزلي ربما قدحنى عليه في هذا ذلك لأن الاختلاف المذهبي غالبا مايكون حاجزا دون الأخذ من صاحبه لاسيما الصراع الذي عرفته العصور الماضية بين أطراف الفرق الإسلامية المختلفة ،دون القول بالرأي القائل بأن المعاصرة حجاب.

**مسرد عام لمصادر ومراجع المقال:**

(1)جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي،الصالحي المعروف ب"ابن المبرد"الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي،تحقيق رضوان مختار بن غربية،دارالمجتمع للنشر والتوزيع،جدة،المملكة العربية السعودية،ط1411/1هـ=1991م.

(2) رودولف بلوم ،البيليوجرافيا بحث في تعريفها ودلالاتها،ترجمة شعبان عبدالعزيزخليفة،الدار المصرية اللبنانية،ط1417/1=1996م.

( 3) أبوبكرمحمدالهوش،مدخل إلى علم البيليوغرافيا،المكتبة الأكاديمية،القاهرة،ط2001/1م،

( 5) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ،تحقيق:عبدالفتاح أبوغدة،دار البشائرالإسلامية،ط2002/1م.وطبعة، الفاروق.تحقيق:غنيم عباس غنيم.

(4) وياقوت الرومي الحموي، معجم الأدباء،إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،تحقيق:إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،ط1414/1=1993م،

(5)أبو العباس أحمد ابن خلكان،وفيات الأعيان، دارصادر،بيروت.تحقيق:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،ط 1398هـ=1978،

(6)كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف مصر،الطبعة الخامسة.

(7)مجلة تراث الإنسانية،مقال بعنوان "الفهرست"لابن النديم للأستاذ.إبراهيم الأبياري ، المجلد الثالث ص 196 .

(8). ينظر:خير الدين الزركلي في الأعلام. دارالعلم للملايين،بيروت،ط15.

([9]): وفيات الأعيان،لأبي العباس أحمد بن خلكان،تحقيق: إحسان عباس،دار صادر بيروت،طبعة 1397هـ=1977م،

([10])عصام محمد الشنطي أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع الإسماعيلية ،ط1434/2هـ=2013م..

([11])شعبان عبدالعزيزخليفة،(مقال بعنوان الفهرست لابن النديم)مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية،جامعة قطر العدد الثالث1412هـ/1991م.

([12]) معجم المطبوعات العربية والمعربة،إليان سركيس،مطبعة سركيس بمصر1346هـ/1928م .

([13])في مناهج البحث وتحقيق النصوص ،محمد زكريا عناني و سعيدة محمد رمضان،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،ط1999/1 ،

([14])ينظر : مها أحمد إبراهيم محمد،الفهرست لابن النديم قراءة نقدية بين طبعاته المتعددة، (د.م).

([15])شعبان عبد العزيز خليفة،الفهرست لابن النديم(دراسة بيوغرافية ببليوغرافية ببليومترية) ،مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية(جامعة قطر) السنة الثالثة 1412هـ/1991م،

([16])ينظر :محمد زكرياعناني و سعيدة محمد رمضان. (في مناهج البحث وتحقيق النصوص) .دارالنهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،ط1999/1م.

([17]) مقدمة «الفهرست» لفلوجل (ص 69–70) ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة.

([18])فؤاد سزكين«تاريخ التراث العربي»،ترجمة :محمود فهمي حجازي وآخرون،طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود،الرياض،1411هـ=1991م.

([19])الذيل والتكملة بكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد عبد المالك المراكشي،تحقيق إحسان عباس وآخرون ،دار الغرب الإسلامي، ط2012/1 م.